معنى الجمعية القريبة من معنى الالصاق والتا بدل من الواو
كما في وارث وتراث ووكله وتكله فلذا قصرت
عن الواو فلم تدخل الا على لفظة الله وفيها الخصائص
كانت في الواو وحكى الاخفش تربي وترب الكعبة
وهو شاذ وعلم من كلام الرضي ان معنى حروف
القسم الالصاق فكان القسم لصق بالمقسم به لصوق
الدابة بالرجل قال الرضي واذا تكررت الواو بعد واو القسم
نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى فذهب سيبويه
والخليل الى ان المتكررة واو العطف وقال بعضهم
هي واو القسم والاول اقوى وذلك لانها لو كانت
للقسم لكانت بدلا من البا ولم تفد العطف وربط
المقسم به الثاني وما بعده بالاول بل يكون التقدير
اقسم بالليل اقسم بالنهار اقسم بما خلق فهذه ثلاثة
ايمان كل واحد منها مستقل وكل قسم لا بد له
من جواب فيطلب ثلاثة اجوبة فان قلنا
حذف جوابان استغناء بما بقي فالحذف خلاف
الاصل وان جعلنا الواحد جوابا للمجموع مع ان
كل واحد منها للاستقلال يطلب جوابا مستقلا
فهي ايضا خلاف الاصل فلم يبق الا ان تكون
القسم شيء واحد والمقسم به ثلاثة والقسم هو الطالب
للجواب لا المقسم به فيكون جواب واحد فكانه
قال اقسم بالليل والنهار وما خلق ان سعيكم
لشتى اي اقسم بهذه الثلاثة ان الامر كذلك وايضا
فانك تقول متصرحا بالعطف بالله لافعلن وحياتك
لافعلن ولا تقول اقسم بالله اقسم بالنبي صلى الله عليه وسلم

لافعل

لافعلن والجمل على ما ثبت في كلامهم اولى واعترض على كونه
واو العطف على عاملين لان النهار اذن يكون معطوفا
على الليل واذا تجلى يكون معطوفا على اذا يغشى والعاطف
واحد اجاب جار الله بان الواو كانها عوض بحرف
القسم وفعله معا والتحاد ذلك لانه لكثرة ما استعمل
في القسم لم يستعمل الفعل معه فصار لما لم يجامع الفعل
كانه عوض من الفعل ايضا كما انه عوض من الحرف فقوله
والنهار كانه عطف على عامل واحد هو الواو قال
المصنف يعني ابن الحاجب فيلزم على هذا ان لا يجيز
اقسم بالليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وقد جاء قوله
تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
فقوله تعالى والليل وان لم يكن قبله معمول لان الا انه
تكون الواو فيه قائما مقام اقسم والناصب كانه يجر
وينصب وهو المجرور وقال المصنف يعني ابن الحاجب
انما جاز هذا لانه مثل ان في الدار زيدا والحجرة عمرا
كما مر في باب العطف وعلى ما قدمنا في باب
الظروف المبنية ان التقدير وعظمة الليل
اذا يغشى فالعامل في الليل في الحقيقة هو العظمة
المقدرة وكذا في اذا يغشى فيكون الواو قائما
مقام العظمة وهو عامل واحد فيكون التقدير
بعظمة الليل وقت عسعسته فالعامل في المجرور
والمنصوب شيء واحد انتهى **والبا** اي حستها وهي
اصل احرف القسم ولكونها الاصل اختص بها القسم
على طلب والاستعطاف فلا يقسم فيهما بغيرها نحو بالله
اخبرني وبالله هل قام قائم اي اسألك بالله مستحلفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)